السنة التاسعة والتسعون بعد المئتين

[قال ثابتُ بن سنان: وفيها ظهرت ثلاثةُ كواكب مُذَنَّبة؛ أحدها ظهرَ ليلة الخميس لخمسٍ بقين من شهر رمضان في برج الأسد، والآخرُ ظهرَ ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلةً بقيت من ذي القعدة في المشرق، والثالثُ ظهر ليلة الأربعاء لعشرٍ بقين من ذي القعدة في برج العقرب.

قال: وطلوعُ هذه الكواكب قبل] قبض المقتدر[١] على الوزير أبي الحسن بن الفرات يوم الأربعاء[٢] لأربعٍ خلون من ذي الحجَّة، ووكَّل بداره، وهتك حُرَمَه أقبح هتك، ونُهبت دوره ودور كتَّابِه وأسبابه، وأخذ كلما وجد له ولأهله.

وقيل: ادُّعي عليه أنَّه كَاتَبَ الأعراب بأنْ يكبِسوا بغداد.

ولَمَّا نُهبت دوره، وقعت الفتنةُ ببغداد، ونهب الناس، وكان مؤنس الخازن متولِّي الشرطة [ببغداد]، فركب، وسكَّنَ الناس فلم يسكنوا، ودامَ النهبُ ثلاثةَ أيام، وكان مؤنس يركبُ كلَّ يوم في تسعة آلاف فارس وراجل[٣].

[قال ثابت:] فكانت [مدة] وزارة ابن الفرات هذه الأولى ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً[٤].

[قال:] واستوزرَ المقتدرُ أبا عليّ محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): فيها قبض المقتدر....

(٢) في (ف) و(م١): الأحد. والتصويب من المنتظم ١٣/ ١٢٣.

(٣) كذا، ووقع في تكملة تاريخ الطبري ص٢٠١ أنه قُبض على ابن الفرات وهتكت حرمه ونهبت دوره ودور أسبابه، فكان صاحب الشرطة مؤنس الخادم تحت يده تسعة آلاف فارس وراجل، وإذا كثر النهب وعظم الخطب يركب، فيسكن المنتهبون عند ركوبه، ويعودون إلى النهب عند نزوله، ودام ذلك ثلاثة أيام بلياليها. وانظر الكامل ٦/ ٦٣.

(٤) كذا في النسخ والكامل ٦/ ٢٩٩، وفي أوراق الصولي (ما لم ينشر) ص٨٢، وصلة عريب ص٣٩: واثني عشر يوماً.

[وفي رواية: وكان قد ضمن لأم ولد المعتضد[١] ـ أو المقتدر ـ مئة ألف دينار، فأشارت على المقتدر بولايته.]

وفيها وردت هدايا [من] مصر، [قال الصولي:] وفيها ضلعُ إنسانٍ طولُه أربعة عشر شِبْراً في عرض شبر، زعموا أنه من قوم عاد، [قال: وفيها] تيسٌ له ضَرْعٌ يحلبُ لبناً، وخمسُ مئة ألف دينار[٢]، قالوا: وُجِدت في كنز.

[قال الصولي:] ووردت رسلُ أحمد بن إسماعيل والي خراسان بهدايا جليلة لم ير مثلها، [فيها] بدنةٌ مرصَّعةُ بفاخر [الدُّرِّ و] اللؤلؤ، وتاجٌ من ذهبٍ مرصَّعٌ بجوهرٍ له قيمةٌ كبيرةٌ، ومناطق الذهب المرصَّعة، وعنبرٌ كثيرٌ ومسكٌ، وربعةُ ذهبٍ مرصَّعة بالجوهر، وخيلٌ وغيرها.

[وقال ثابت: وفيها وردَ الخبرُ من فارس بأنَّه حدثَ بها طاعونٌ مات فيه سبعةُ آلاف إنسان.

قال:] وفيها وَردتْ هدايا يوسف بن أبي السَّاج، وهي خمسُ مئة رأسٍ من الخيل والبغال والثيابِ والرقيقِ والسِّلاح، [قال الصوليّ:] ومن المال ثمانونَ ألف دينار، و[كان في الهديَّة] بساطٌ رومي أو أرمنيّ[٣]، لم يُر مثلُه، طوله سبعون[٤] ذراعاً في عرض ستين [ذراعاً، وعليه مكتوب أنه عُمِلَ في عشر سنين].

وحجَّ بالناس الفضل بن عبد الملك [أيضاً][٥].

[فصل] وفيها توفي

---

(١) في أوراق الصولي ص٨٥، وصلة عريب ص٤٠ : أم ولد المعتضد.
وما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٢) أوراق الصولي ص٧٨، وليس فيه ذكر الضلع وانظر المنتظم ١٣/ ١٢٤ وما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٣) في (ف) و(م١): أو آمدي. والمثبت من (خ) والأوراق ص١٢٥، والمنتظم ١٣/ ١٢٤.

(٤) كذا في النسخ والمنتظم ١٣/ ١٢٤، وفي الأوراق ص٧٩ : ستون ذراعاً.

(٥) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

أحمد بن نَصْر بن إبراهيم[١]

أبو عمرو، الخَفَّاف، الحافظ.

رحل في طلب الحديث، ولقي الشيوخ، وكان زاهداً مُتعبِّداً، صامَ نيفاً وثلاثين سنةً، وتصدق بألوفٍ سرًّا وعلانية.

[وذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» وأثنى عليه. وقال الحاكم: سمعت أبا حامد ابن محمد المغربي[٢] يقول:] وقف سائلٌ [على أبي عمرو الخَفّاف][٣]، فأمرَ له بدرهمين، فقال الرجل: الحمدُ لله، فقال لصاحبه: اجعلها خمسة، فقال الرجل: اللهم لك الحمد، فقال: زده خمسة، فلم يزل الرجل يحمدُ الله وهو يزيده[٤] حتى بلغ مئة درهم، فقال الرجل: جعل الله عليك واقيةً باقيةً[٥]، فقال أبو عمرو: والله لو لم يرجع من الحمد إلى غيره لبلغت عشرةَ آلاف درهم.

[قلت: وإمامه في هذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، لما جاءته تلك المرأة من العراق، وقالت: لي خمسُ بنات كسلٌ كسد، فقال لها: سمِّي الأولى، ففرضَ لها، وهي تحمدُ الله، وسمت الثانيةَ والثالثة، وهو يفرضُ لهنَّ، فلما ذكرت الرابعة دعت له[٦]، فرمى بالقلم، وقال: مري بناتِك يُفِضْن عليها، فإنِّي لا أفرضُ لها، قالت: ولم؟ قال: لأنِّي كنتُ أفرض لهنَّ لمَّا كنتِ تقولين الحمدَ لمستحقِّه، أمَّا إذا أفضتِ الأمر إليَّ فلا.

وقد ذكرناه في سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

وكانت وفاة] أحمد[٧] [بن نصر] في شعبان.

---

(١) في (خ) و(ف) و(م١): إسماعيل. وهو خطأ. والتصويب من المنتظم ١٣/ ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٦٠، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٩٨.

(٢) كذا في (ف) و(م١). وفي المنتظم ١٣/ ١٢٥: المقرئ.

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقف عليه سائل.

(٤) بعدها في (خ): خمسة.

(٥) كذا في (خ) والمنتظم ١٣/ ١٢٥، وفي (ف) و(م): ماقية. ولعلها بمعنى: صائنة. فقد جاء في اللسان (مقا): امْقِه مقيتَك مالَك، وامْقُه مقْوَك مالك، ومُقاوتك مالك، أي: صنه صيانتك مالك.

(٦) الصواب: أنه فرض للأربعة، فلما ذكرت الخامسة دعت له.

(٧) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وتوفي أحمد.

وسمع إسحاق بن راهويه، [ومحمد بن رافع، وأبا كُرَيب] وغيره، وروى عنه الخُطَبيُّ وطبقتُه. وكان صدوقاً ثقةً، يذاكرُ بمئةِ ألف حديث.

الحسين بن عبد الله بن أحمد

أبو علي الخِرَقي، والد عمر مصنف كتاب «الخِرَقي» على مذهب الإمام رحمةُ الله عليه.

وكان الحسين خليفةَ المرُّوذيّ، وكان زاهداً عابداً ورعاً.

توفي يوم الفطر، ودُفن عند الإمام أحمد.

حدَّث عن حمَّاد[١] وغيره، ورَوى عنه أبو بكر الشافعيّ وغيرُه.

الحَكَم بن عبد الله

ابن مَسْلَمة بن عبد الرحمن[٢]، أبو مُطيع، البَلْخيّ.

إمامُ أهل خراسان في وقتِه، وكان زاهداً ورعاً عابداً عارفاً بمذاهب الصحابة والتابعين، وكان من الأكابر.

قدم بغداد غير مرة وحدَّث بها، وأقام على قضاء بلخ ستَّ عشرة سنة.

جاء كتابُ الخليفةِ إلى خراسان بولاية العهد، وفيه: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] فقُرِئ على المنبر، فقامَ أبو مطيع وبكى، وقال: يا معاشر المسلمين أَنُجَرُّ إلى الكفر؟! إنَّما قال الله تعالى ذلك في حقِّ يحيى بن زكريا، فمن قالها في غيره فقد كفر، فارتجَّ المسجد بالبكاء[٣].

فيقال: إنَّه قام مَقام الأنبياء.

وكان الحاكم[٤] يقول: لأبي مطيع المنَّةُ على الدنيا جميعاً.

---

(١) كذا في (خ)، ولم ترد هذه الترجمة والتي بعدها في (ف) و(م١). وفي المنتظم ١٣/ ١٢٦ : حدث عن جماعة. وانظر تاريخ بغداد ٨/ ٦٠٣ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٣٨ ـ ٩٣٩ .

(٢) كذا وقعت ترجمته في هذه السنة.والصواب أنه توفي سنة ١٩٩ هـ. انظر تاريخ بغداد ٩/ ١٢٢ والمنتظم ١٠/ ٧٧ ، وغيرهما.

(٣) انظر الخبر بتمامه في تاريخ بغداد ٩/ ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(٤) هو من قول ابن المبارك، كما في تاريخ بغداد ٩/ ١٢٣ .

وله الكتبُ المشهورةُ والاختياراتُ في مذهب أبي حنيفة، ومات في جمادى الأولى وهو ابنُ أربعٍ وثمانين سنة.

حدث عن هشام بن حسَّان وغيره، وروى عنه أحمدُ بن مَنِيع وغيره. وقد تكلَّموا فيه[١].

عبَّاس بن المُهْتَدي

أبو الفَضْل، الصُّوفيّ، البغدادي.

سكن مصر، وصحبَ أبا سعيد الخَرَّاز، وكان من أقران الجنيد، [وكان] كثيرَ السياحة. [وقال أبو عبد الرحمن السلمي: كان] يرجعُ إلى فتوَّةٍ ظاهرة، وفرَاسةٍ حادَّة، وحبٍّ للفقراء وميلٍ إليهم.

[حدثنا غير واحد عن أبي بكر بن حَبيب بإسناده، عن محمد بن عبد الله الفَرْغاني قال:] تزوَّجَ [عباس بن المهتدي] امرأةً، فلمَّا كانت الليلة التي أراد أن يَدخُلَ بها فيها وقعتْ عليه نَدامةٌ، فدخل عليها وهو كارهٌ لها، فلمَّا أراد أن يدنو منها زُجِر عنها، فامتنع من وطئها، وقام فخرج من عندها، فلمَّا كان بعد ثلاثة أيام ظهرَ لها زوجٌ[٢].

عيسى بن محمد

أبو موسى النُّوْشَري .ولي إمرةَ دمشق من قبل محمد المنتصر والمستعين، وشرطةَ بغداد في أيام المُكتفي، ووليَ أصبهان والجبال، وولَّاه المكتفي مصر، فماتَ بها[٣].

محمد بن أحمد بن كَيْسان

أبو الحسن، النحويُّ، اللغويُّ، الإمام الفاضل، أحدُ المذكورين بالعلم، والموصوفين بالفهم.

كان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين في النحو؛ لأنَّه أخذ عن المبرِّد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: هو أنحى منهما.

---

(١) انظر الكلام في تضعيفه في تاريخ بغداد ٩/ ١٢٤ ، وميزان الاعتدال ١/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٤٢، والمنتظم ١٣/ ١٢٧، وتاريخ دمشق ٣٢/ ٢٥٩، وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٣) تاريخ دمشق ٥٧/ ٦٣ ـ ٦٤ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٩٥ . وهذه الترجمة والتي بعدها لم تردا في (ف) و(م١).

وله التصانيفُ والأقوالُ المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات، وكان فوقَ الثقةِ، وتوفِّي في المُحَرَّم[١].

[وفيها توفي]

محمد بن إسماعيل

أبو عبد الله، المغربيُّ، الزاهد.

[وهو] أستاذُ إبراهيم الخَوَّاص، وإبراهيم بن شَيبان، وغيرهما، [و] كان كبيرَ الشأن في علم المعاملات والمكاشفات، وحجَّ على قدميه سبعاً وتسعين حجَّةً.

[وحكى عنه ابن باكويه ـ وقد تقدَّم إسنادنا إليه ـ وروى عنه إبراهيم بن شيبان قال:][٢] سمعت أبا عبد الله المغربي يقول: ما رأيتُ ظُلمة منذ سنين كثيرة. قال إبراهيم: وذلك لأنَّه كان يتقدَّمُنا في الليلة المظلمة، ونحنُ نتبعُه، وهو حافٍ حاسر، فكان إذا عثرَ أحدُنا يقول: يميناً وشمالاً، ونحنُ لا نرى ما بين أيدينا، فإذا أصبحنا نظرنَا إلى رجْلِه كأنَّها رجلُ عروسٍ قد خَرَجَتْ من خِدْرِها. قال: وكان يتكلَّم علينا، فتكلَّم يوماً ونحنُ على الطُّور فقال: لا ينالُ العبدُ مرادَه حتى ينفردَ فرداً لفرد، وانزعجَ واضطرب، فرأيتُ الصخورَ قد تَدَكْدَكَتْ، وغُشِي عليه، ثم أفاقَ كأنَّه نُشِر من قبره[٣].

[وحكى عنه ابنُ خَميس في «المناقب» أنَّه] ما كان يأكلُ مِمَّا تصل إليه يدُ بني آدم، وأقام سنين[٤] على ذلك، بل كان يتناولُ من أصولِ الحشيش أشياءَ تَعوَّد أكلَها.

وكان يُسافرُ مع أصحابِهِ مُحرِماً، فإذا تحلَّلَ من إحرامه أحرَم ثانياً، ولم يَتَّسِخ له ثوبٌ، ولا طالَ له ظُفرٌ أو شعر[٥].

---

(١) في طبقات النحويين للزُّبيدي ص١٥٣ أنه توفي لثمانٍ خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١٨٧ : بلغني أنَّه مات في سنة تسع وتسعين ومئتين، وتعقبه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٧/ ١٤١ فقال: والذي ذكره الخطيب سهو، فإني وجدت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذّب المغربي أن ابن كيسان مات في سنة عشرين وثلاث مئة.

(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال إبراهيم بن شيبان.

(٣) المنتظم ١٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٤) في (ف) و(م١): ستين سنة: وانظر مناقب الأبرار ١/ ٤٣٢، وطبقات الأولياء ص٤٠٣ .

(٥) مناقب الأبرار ١/ ٤٣٣.

[وحكى عنه أيضاً أنَّه قال:][1] مررتُ بمَفازةٍ في المغرب، فبقيتُ فيها عشرينَ يوماً لم أر آدميًّا، ولم آكل شيئاً، فبينما أنا أسيرُ إذ لاح لي شيخٌ قائمٌ يصلِّي، فسلَّمتُ عليه، فردّ، فقلت: من أنت؟ فقال: خليلُ خليل الرحمن إبراهيم، كان مسكني في الهواء من حين أُلْقِي إبراهيمُ في النار، فقلت: بم نلت هذه المنزلة؟ فقال: بالتوكُّل، فما في المملكة أعزّ منه. قلت: فما حدُّه؟ قال: النظرُ إليه بلا عينٍ تَطْرِف، ولسان ذاكر بغير حركة، ونفس جوَّالة بغير روح. ثمَّ وثب، فإذا به في الهواء[2].

[وحكى عن إبراهيم بن شيبان قال:] بعثني أبو عبد الله لأُحضِر له ماء، فأتيتُ إلى عينٍ، فإذا السَّبُعُ قد جاء إليها، فالتقينا في مضيق، فجعلَ السَّبُعُ يزاحمُني وأزاحمُه، حتى سبقتُه إلى الماء، وحملتُ منه في ركوتي والسبع ينظر إليَّ، ثمَّ جئتُ إلى أبي عبد الله، فلمَّا رآني تبسَّم[3].

[وحكى أيضاً عن إبراهيم بن شيبان قال:] قال أبو عبد الله: خرجتُ حاجًّا، فبينا أنا في بَرِّيَّةِ تبوك، وإذا بامرأةٍ بغير عينين ولا يدين ولا رجلين، فعجبتُ منها، وقلت: يا أمةَ الله، من أين أقبلت؟ فقالت: من عنده، فقلت: وأين تريدين؟ قالت: إليه، فقلت: سبحان الله، بادية[4] تبوك، وليس فيها مغيث، وأنتِ على هذه الحالة ؟! فقالت: غمِّض عينيك، فغمَّضتُها، فقالت: افتحها، ففتحتُها، وإذا بها متعلِّقةٌ بأستار الكعبة، وقالت: أَتَعْجَبُ من قويٍّ يحملُ ضعيفاً؟! ثم صارت[5] بين السماء والأرض.

[وحكى الحافظ ابن عساكر في «تاريخه» عن إبراهيم بن شيبان قال][6]: خرجتُ مع أبي عبد الله إلى الحجّ على طريق تبوك، فلمَّا أشرفنَا على مَعَان، وكان لأبي عبد الله بها صديقٌ يقال له: أبو الحسن المَعَاني، وما كنتُ رأيتُه قبلَ ذلك، فوقعَ في خاطري أنَّنا إذا نزلنَا عليه أقولُ له يصلح لنا عدساً [بخلّ]، فالتفتَ إليَّ أبو عبد الله وقال: احفظ

(١) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال أبو عبد الله.

(٢) مناقب الأبرار ١/ ٤٣٣.

(٣) مناقب الأبرار ١/ ٤٣٤.

(٤) في (خ): بادم. والمثبت من (ف) و(م١).

(٥) في (ف) و(م١): عادت. وفي مناقب الأبرار ١/ ٤٣٤: طارت.

(٦) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال إبراهيم بن شيبان.

خاطرك، فلمَّا دخلنا على المَعَاني قال لي ـ وما رآني قط ـ : قد عاد خاطرُك على الجماعة، ما عندنَا إلَّا عدس [بخل[١]] .

ذكر نبذة من كلامه:

حكى أبو نعيم أنه قال:][٢] أفضل الأعمال عمارةُ الأوقات في الموافقات.

و: أعظمُ الناس ذلًّا فقيرٌ داهن غنيًّا، أو تواضع له، وأعظم الناس عزًّا غنيٌّ تذلَّل لفقيرٍ أو حفظ حرمته[٣] .

[وحكى عنه في «المناقب» أنه قال:][٤] الأبدالُ بالشام، والنُّجباءُ باليمن، والأخيار بالعراق.

وقال: من ادَّعى العبوديةَ وله مُرَادٌ باقٍ فهو كذَّاب، ولا تصحُّ العبودية إلَّا لمن أفنَى مُراداتِه بالكليَّة، وقامَ بمرادِ سيِّده، وأنشد:

لا تـدعُـنـي إلا بـيَـا عـبـدَهـا ... فـإنَّـه أشـرفُ أسـمـائـي[٥]

وقال: ما رأيتُ أنصفَ من الدنيا، إنْ خَدَمْتَها خدمَتْكَ، وإن تركْتَها تركَتْكَ[٦] .

ذكر وفاته:

[حكى في «المناقب» عن إبراهيم بن شيبان قال:] توفي أبو عبد الله على جبل الطُّور، فدفنتُه إلى جانب أستاذه عليِّ بن رزين بوصيَّةٍ منه، وعاش كلُّ واحدٍ منهما عشرينَ ومئة سنة، فهما على جبلِ الطور.

[قال:] وكان ابنُ رزين قد صحب الحسنَ البصريَّ، وكان يشربُ في كلِّ أربعةِ أشهرٍ شربة [ماء]، فقيل له في ذلك، فقال: وإيش في هذا، سألتُ الله أنْ يكفيَني مؤنةَ بطني [ففعل، أو] فكفاني[٧] [والحمد لله وحده].

---

(١) تاريخ دمشق ٢/ ٤٤٦ (مخطوط).

(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال أبو عبد الله.

(٣) حلية الأولياء ١٠/ ٣٣٥ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال.

(٥) مناقب الأبرار ١/ ٤٣٢، وانظر طبقات الصوفية ص٢٤٥ .

(٦) طبقات الصوفية ص٢٤٣ .

(٧) مناقب الأبرار ١/ ٤٣٤ .

محمد بن يحيى بن محمد

أبو سعيد، البغدادي [ويعرف بحامل كفنه.

قال الخطيب: بلغني أنَّه] توفي وغُسِّلَ وكُفِّنَ وصُلِّي عليه ودُفِن، فلمَّا كان الليل[١] جاءه نَبَّاشٌ فنبشَ عنه، فلمَّا حلَّ أكفانَه ليأخذَها استوى قاعداً، فخرج النبَّاش هارباً منه، فقامَ وحمل كفنه[٢]، وجاءَ إلى منزلِه، وأهلُه يبكون عليه، فدقَّ البابَ، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا فلان، فقالوا: يا هذا، لا يحلُّ لك أن تزيدنَا على ما نحنُ فيه، فقال: افتحوا، فوالله أنا فلان، فعرفوا صوتَه، ففتحوا له [الباب]، وعاد حزنُهم فرحاً، وسمِّي يومئذٍ حاملَ كفنه.

قال الخطيب: ومثل هذا سُعَير بن الخِمْس الكُوفي، فإنَّه لما دُلِّيَ في قبره اضطربَ فحُلَّتْ عنه أكفانه، فقام ورجعَ إلى منزله، ثمَّ وُلد له بعد ذلك ابنُه مالك.

سكن حاملُ كفنِه دمشقَ، وحدَّثَ بها، وكان ثقةً[٣].

[وفيها توفي]

مِمْشاذ[٤] الدينوري

[قال السُّلميّ:] كان من أولاد الملوك، فتزهَّد وتركَ الدنيا، وصحب أبا تراب النَّخْشَبيّ، وأبا عبيد البُسْريّ، وغيرهما، [وورد نَيْسابور والعراق، وزار بنيسابور أبا حفص النيسابوري]، وكان من كبار المشايخ وجِلَّتهم.

[وحكى عنه في «المناقب» قال:] خرج [ممشاذ] من بيته، فنبحَ عليه كلب، فقال ممشاذ: لا إله إلا الله، فمات الكلب[٥].

وقال [ممشاذ:] مذ علمت أنَّ أحوالَ الفقراء جدٌّ كلُّها لم أمازح أحداً[٦]، وسببُه أنَّه

---

(١) في (ف) و(م١): فلما كان في قبره.

(٢) في (خ): أكفانه.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٦٦٨ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥٢ ، وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٤) في (خ) و(ف) و(م١)، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٥٣، ومناقب الأبرار ٢/ ١٢: ممشاد. وهو في أكثر المصادر بالذال المعجمة. وذكره الزبيدي في تاج العروس (ممشذ)، وضبطه بكسر الميم.

(٥) مناقب الأبرار ٢/ ١٢.

(٦) في المناقب ٢/ ١٣: لم أمازح فقيراً.

قدمَ علي فقير، فقال: أريد عَصيدةً، فجرى على لساني إرادةٌ وعصيدة، وأمرتُ بعملها، وطلبتُ الفقير فلم أجده، فقالوا: خرجَ من عندك، ولم يزل يقول: إرادةٌ وعصيدة حتى مات في البرِّيَّة.

[ثم قال:] ودخل عليَّ يوماً فقيرٌ، فسلَّم وقال: هاهنا مكانٌ طاهرٌ [ونظيف] يمكن الإنسان أن يموتَ فيه؟ قال: فأشرتُ إلى مكان وهناك عين ماء، فجدَّد الوضوءَ، وصلَّى ركعتين، ثمَّ مدَّ يديه ورجليه، ثمَّ مات.

وقال: منذ مُدَّة تعرضُ عليَّ الجنَّة، فما أعيرُها طَرْفي.

وقال: لو جَمَعْتَ حكمَ الأوَّلين والآخرين، وأحوالَ المقرَّبين، لم تصل إلى درجات العارفين حتى يسكنَ سرُّكَ إلى ربِّ العالمين.

[قال:] ولَمَّا احتُضر قيل له: كيف تجدك؟ فقال: اسألوا العلَّة عنِّي، فقيل له: قل: لا إله إلا الله، فحوَّل وجهَهُ إلى الحائط وقال: [من المجتث]

أفنيتُ كلِّي بكلِّك ... هذا جزا من يحبُّك[1]

ثم ماتَ رحمةُ الله عليه.

[ثم] دخلت

سنةُ ثلاث مئة

فيها ظهرَ محمدُ[2] بن جعفر بن عليّ بن محمد بن[3] موسى بن جعفر بن علي[4] بن الحسين بن علي عليهم السلام في أعمال دمشق، فخرج إليه أميرُها[5] أحمد بن كَيْغَلَغ،

(١) الرسالة القشيرية ص٤٦٤، ومناقب الأبرار ٢/ ١٤. وانظر ترجمة ممشاذ في طبقات الصوفية ص٣١٦، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٥٣، وطبقات الأولياء ص٢٨٨، وغيرها. وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٢) كذا في (خ) و(ف) و(م١) والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٠، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٧٤، ووقع في مروج الذهب ٨/ ٢٧٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥٥: مُحسِن. ولعله الصواب.

(٣) بعدها في مروج الذهب ٨/ ٢٧٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥٥: بن علي.

(٤) في مروج الذهب ٨/ ٢٧٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥٥: جعفر بن محمد.

(٥) لفظة: أميرها لم ترد في (م١). وفيها نظر. فقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٢/ ٨٥ (مخطوط) في ترجمة أحمد بن كيغلغ أنه ولي إمرة دمشق أول مرة في سنة اثنتين وثلاث مئة وكان قبل ذلك قد ولي غزو الصائفة.